سمو المبدأ

للاستاذ عبد الامير الحاج حسون (١)

قد كان صاحب هذا الحفل جوهرة
نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها
فردها غيرة منه الى الصدف

سادتي الاماجد ـ لأراني بحاجة الى تعرف ـ شخصية الحسين بن علي [ع] فهو تلك الشخصية الفذة التي لا تماثلها شخصية وهو ذلك البطل العظيم الذي لم ينجب العالم بعده بطلا يضارعه او يضاهيه وهو من ذلك البيت الهاشمي الرفيع الذي اقل ما قيل فيه قول فرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم

الى ان يقول الكاتب

وانما الذي اكسب الامام هذا الذكرى الفريده لانها جاءت عن عقيدة مثلى . وفي سبيل مبدأ سام . وبشكل بطولي فريد. وايمان لم يتزعزع . فهو يرى انصاره يتخطفهم الموت ويستنزل منهم الى الارض كل ساعة فارساً صنديداً . ويرى حرمه يتفجعن ويتصايحن مذعورات مما يستقبل سيدهن من الموت وهو الحمي الذي يلجأن اليه ويعتمدن عليه . ويرى ولده الرضيع يقتل بين يديه وهو يستسقي الماء له بعد ان اضناه العطش.

ينظر كل ذلك وهو يتلوى من شدة الصدى ويقاسي من حر العطش ما لا يحتمله بال حاضر ولا جأش رابط ولكنه مع ذلك كان حاضر البال رابط الجأش . قوياً على الاحداث لا يهين ولا يستكين تزول الجبال ولا يزول ويلين الحديد ولا يلين. يستعذب ان يلقي كل هذا الاذى في سبيل الله ملبياً هذا الصوت الذي يستعديه على أئمة الضلال ويستصرخه في اعماق فؤاده فيشد على اعداء الله ـ فعل ابيه من قبل ـ فاذا هم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

سادتي عاش الحسين حراً ومات حراً وترك للاجيال تاريخاً هو ملء الدنيا نوراً وملؤها عطراً .

فما احوجنا ايها السادة الى تضحية كتضحية الحسين وما احوجنا ايها الاخوان الى رفاق كرفاق الحسين دأبهم الصدق في العمل ورائدهم الاخلاص والنزاهة في الواجب والسلام عليكم .

(١) القيت في الحفلة السادسة التي اقامتها لجنة التأبين الحسينية ـ المصادف ١٠ محرم سنة ٣٦٧ في قاعة الثانوية .

لضيق المجال نعتذر للكاتب من اثبات كلمته كاملة ولنا من رحابة صدره كبير مسوغ .

البصره — عبد الامير الحاج حسون

الساعات آمالها الخائبة على ناصية ذلك الشاب السافل وباتت تنتظر ساعة الانقلاب بعد ان مهدت له الامور وذللت امامه العقبات ، وصارت لا تخاف إلا من شبح الحسين ، فعقدت العزم على القضاء عليه وازاحته من طريقها مهما كلفها الامر . حتى اذا ماهلك معاوية في اواخر العام الستين امتدت تلك اليد الفاشلة الى دق ساعة الانقلاب ، فامتدت اليد الحسينية البيضاء في عراص الطف ، فقبضت على تلك اليد المحرمة قبضاً محكماً فمحت مارسمته في مختلف ادوارها من الخطط الجهنمية وحطمت كل مابنت من معالم الجور والمظالم .

يبدان المؤسف أنها لم تنهزم دون ان قايضت حسيناً مقايضة قاسية انتقاماً لفشلها وذهاب آمالها .

ايها السادة : — حتى استأفت من الحسين [ع] عن كل درهم انفقته قطرة من دمه ودماء المجاهدين . فوقف الحسين [ع] في عرصات كربلاء يوم العاشر من المحرم مرحباً بتلك المقايضة في سبيل الله ورسوله . صارخاً في جيوش الباطل تلك الصرخه الداوية ، في مسمع الاجيال [ان كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي ياسوف خذيني]

عمارة — عبد الواحد الانصاري